

١) (التعليق على رسالة) تجريد التوحيد (للمقريري - المجلس

الأول

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الغر الميامين - [00:00:00](#)

وعلى من تبهم باحسان الى يوم الدين وبعد فنحمد الله تبارك وتعالى ان جمعنا وياكم بيت من بيوت الله تبارك وتعالى نتدارس مسائل الاعتقاد من كتاب عظيم ومؤلف فريد من عالم من علماء الشافعية - [00:00:18](#)

الا وهو المقريري رحمه الله تعالى وهو عالم عاصر انواع من الفرق المنحرفة ورأى كيف قد اندرس قد اندرس معالم العقيدة الصحيحة ولذلك فانه رحمه الله جمع هذه الرسالة التي سماها بتجريد التوحيد المفيد - [00:00:41](#)

نقول ايها الاخوة قبل ان ندخل في كلام المصنف رحمه الله احب ان اقدم بمقدمة يسيرة تقول من اين نأخذ الاعتقاد هذا سؤال ينبغي ان يوجه لكل انسان مسلم وغير مسلم - [00:01:09](#)

من اين نأخذ الاعتقاد في الله تبارك وتعالى؟ منين نأخذ الاعتقاد في الملائكة اعتقاد في اليوم الآخر الاعتقاد في الرسل الاعتقاد في القدر سواء كانت هذه المسائل مسائل الاعتقاد الغيبية - [00:01:29](#)

او مسائل الاحكام الشرعية من اين نأخذها هذا سؤال مهم لان اسباب الضلال نشأ منها هنا في باب الاعتقاد فمن اسباب الضلال في باب الاعتقاد تغيير المأخذ تغيير المصدر فتجد من الناس - [00:01:49](#)

من لا يصدر عن الكتاب والسنة ومنهم من لا يرد الكتاب والسنة ولا يشرب ما فيهما من العذب الزلال وانما يذهب الى ما تكدر ايا كان ذاك المكدر الرسل صلوات الله وسلامه عليهم - [00:02:15](#)

حينما ارسلهم الله من نوح عليه الصلاة والسلام الى محمد صلى الله عليه وسلم. والانبياء من ادم عليه السلام الى نبينا صلى الله عليه وسلم كيف كانوا يبدؤون مع اقوامهم في باب الاعتقاد - [00:02:39](#)

حينما نتأمل نجد ان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يخاطبون قومهم بما ارسلوا يخاطبون قومهم بما ارسلوا فهذا يؤكد لنا من الناحية العملية ان المرجع في باب الاعتقاد هو ما جاء به المرسلون - [00:02:58](#)

هو ما جاء به المرسلون الكتاب والسنة لا يقرون بالكتاب فكيف نخاطبهم بالكتاب كما يقوله بعض الناس اليوم؟ يقول كيف نخاطب الملحد بالكتاب والسنة هو ما يقر بالكتاب والسنة ونسأل هذا السائل سؤال - [00:03:26](#)

هل كان المشركون يقرون بالقرآن او ينكرون اجيبوا ها ينكرون قولوا واحدا ومع ذلك هل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم حادوا عن هذا الطريق ما كان لهم الا شيء واحد - [00:03:58](#)

انهم كانوا يقولون لاقوامهم اسمعوا ما انزل علينا يخاطبونهم بالمنزل لا يحيدون عن المنزل قيد انملة هم يأتون بسفستاتهم بفلسفاتهم بمبادئهم باجماعاتهم المدعاة بتقاليدهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يخاطبون اقوامهم بما ارسلوا به - [00:04:17](#)

لا يحيدون عن هذا فان كان اكمل طريق هو طريق الانبياء والرسل فليس لمسلم ان يحيد عنه وان كان ذلك الطريق عياذا بالله ناقصا فهذا اتهام للانبياء واي مسلم يجزؤ على الاتهام الانبياء - [00:04:51](#)

هذه الاخوة مخاطبا انت الناس بالمصدر امر عظيم لا تدخل معهم في سفسطات في عقول في احساس في مشاعر لا هذه امور

مختلفة انت احساسك غير احساسى حتى الناس شيقولون يقولون انت ما تحس باحساسك صحيح - [00:05:18](#)

يقول انت ما تفكر مثل تفكيرى صحيح لان التفكير مختلف هذه مسألة من المسائل ايها الاخوة العظيمة مسائل الاعتقاد مسائل

الاعتقاد ليس كما يقوله اولئك المدعون الذين وقعوا في الظلال سواء في الانحراف العقدي - [00:05:40](#)

في توحيد الوهية او الانحراف العقدي الذي وقع فيه الناس في توحيد الاسماء والصفات او الانحراف العقدي في توحيد الربوبية

اسباب ذلك انشأوا ذلك انهم خاضوا في هذه المسائل بعقولهم - [00:06:02](#)

ولهذا لما تتأمل في اي انحراف في اي باب من ابواب الاعتقاد تجد منشأه يرجع الى امرين. اما ان المصدر المعتمد في هذا الباب ليس

الكتاب والسنة واما انه اعتمد مصدر الكتاب والسنة ولكنه جهل شيئا من الكتاب والسنة فاخطأ - [00:06:20](#)

لذلك الله سبحانه وتعالى يقول اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه ايش ها اولياء ما سألنا انفسنا سؤال ليش قال

اولياء؟ الاولياء في اللغة العربية جمع ولي والولي المحبوب - [00:06:48](#)

ولا تتبعوا من دونه اولياء يعني محبوبات انت تحب ابوك تتبعه. هذا يحب قومه هذا يحب حزبه وعشيرته هذا يحب بلده هذا يحب

عقله هذا يحب ذوقه فاصبحت المحبوبات مختلفة لذلك الله قال ولا تتبعوا من دونه اولياء - [00:07:15](#)

اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وهنا ايها الاخوة لابد ان ننتبه ان من الناس من سيقول لك يا اخي خاطب الناس بما يعقلون نقول نعم

ان في الكتاب والسنة مخاطبة للناس بما يعقلون - [00:07:40](#)

لان احسن وافضل واتقن طريق عقلية هو الذي جاء في الكتاب والسنة اما الطرق الكلامية او المنطقية او الفلسفية او الذوقية او

التجريبية المادية اليوم فهذه ليست من الطرق العقلية - [00:08:01](#)

التي يمكن الاتفاق عليها حتى ينطلق منها كيف تنطلق في باب الاعتقاد من شيء هو في اصله مضطرب ومختلف لذلك نحن نقول ان

في الكتاب والسنة غنية حتى من الناحية العقلية - [00:08:29](#)

تريد ان تخاطب الناس بالعقل؟ خاطبهم بأسلوب القرآن خاطبهم بالفاظ القرآن فان فيها ادلة عقلية قل من يرزقكم من السماوات

والارض؟ اشواء العقل ولئن سألتهم من خلقهم سؤال عقلي ام خلقوا من غير شيء - [00:08:54](#)

امهم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون اسلوب عقلي جاء في القرآن قال الله عز وجل ومن يدبر الامر فسيقولون

الله فقل افلا تتقون؟ ما دمت تعلم ان المدبر هو الله - [00:09:21](#)

فاذا لماذا لا تفرد بالعبادة لذلك نحن نقول ايها الاخوة ان المصدر الذي ينبغي ان ننطلق منه في باب الاعتقاد في جميع مسائل الدين

الكتاب والسنة لكن ربما هذا يدعيه كل احد - [00:09:44](#)

ولهذا لابد ان نضم الى هذا الشيء مسألة اخرى جاءت في كتاب الله عز وجل وهي الكتاب والسنة على فهم السلف الكتاب والسنة على

فهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم - [00:10:04](#)

والتابعين وتابعي التابعين قبل فشو البدع وانطماش معالم الدين ولهذا من سلف من علمائنا كانوا يريدون الاية لا يناقشون

المبتدع برأيه يقول من سبقك الى هذا من قال هذا القول؟ بس - [00:10:21](#)

اليوم مع الاسف لا نجد احد يتكلم مع هؤلاء بأسلوب السلف هو ينزل الى العقل نجد المخالف له وان كان يدعي انه على نهج السلف

ينزل العقل وهذا امر خطير - [00:10:47](#)

بل لا بد من اتباع الكتاب والسنة على منهج من الصحابة وساذكر لكم ثلاثة ادلة ولا اكثر لاني قلت هذا هذه مقدمة مختصرة المناقون

كانوا يدعون الايمان ولا لا ها - [00:11:05](#)

اجيبوا يدعون طيب الدعوة والايمان ماذا قال الله لهم واذا قيل لهم امنوا انتم الان تقولون امنا امنوا كما امن الناس يعني ايمانكم هذا

غير مقبول حتى يكون كما امن الناس. من هؤلاء الناس - [00:11:25](#)

الذين يريد الله من المنافقين ان يكون ايمانهم كايماهم من هؤلاء الناس الصحابة فماذا كان رد المنافقين انؤمن كما امن السفهاء

فلذلك اول من طعن في الصحابة من المنتسبين الى الاسلام - [00:11:44](#)

من المنافقون ولذلك من طعن في الصحابة في دينهم تكلم. من طعن في دين الصحابة فشيخه وامامه عبدالله بن شالوه قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ جاء الجواب من الله الا انهم - [00:12:07](#)

هم السفهاء ولكن لا يعلمون هذه دليل كافي ان الله طلب ان يكون ايمانهم كايمن الصحابة فنحن نقول لكل من يخالف في الاعتقاد هل اعتقادك هو اعتقاد الصحابة هل كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يستغيثون بغير الله - [00:12:30](#)

يذبحون لغير الله يسجدون للقبور يتوكلون على الموتى لن يجد جوابا الا ان يكابر الدليل الثاني اليهود واهل الكتاب كانوا يدعون الايمان حتى قال الله عنهم ها اتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اذا عندهم ايمان ولا لا - [00:12:58](#)

عندهم دعوة للايمان فماذا قال الله لهم قال الله لهم فان امنوا بمثل ما امنتم به ها فقد اهتدوا لا اله الا الله في الاية الاولى نستفيد ماذا؟ ان الذي ينتهج منهج الصحابة - [00:13:28](#)

في الايمان فهو بعيد عن السفه واذا كان بعيدا عن السفه فهو ذو العقل الراشد مع النقل المسدد وفي الاية الثانية فان امنوا بمثل ما امنتم بي فقد اهتدوا دليل ان من امن بمثل ما امن عليه الصحابة يحصل له الاهتداء - [00:13:50](#)

والاهتداء من معاني الاهتداء معرفة الطريق الحق من معاني الاهتداء العلم الصحيح من معاني الاهتداء الثبات على الصراط من معاني الاهتداء بالمنزل فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا - [00:14:20](#)

وان تولوا ما الذي يحصل لو تركنا طريقة الصحابة؟ ما الذي يحصل؟ وان تولوا فانما هم في شقاق الان تعلمون لماذا الامة وقعت في شقاق لانها سلكت مسلكا غير مسلك - [00:14:44](#)

الذي قال الله عن لنا عنهم فان امنوا بمثل ما امنتم به تركنا المثلية وهذا سؤال لكم هل المقصود بالمثلية في الاية بمثل ما امنتم به من حيث الكم هل يمكن ان يكون ايماننا كايمن الصحابة كما - [00:15:04](#)

لا طبع لا لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مدة ولا ولا نصيفه. اذا ما المراد بالمثلية هنا المراد بالمثلية هنا كيفية فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بالكيفية التي انتم امنتم به - [00:15:28](#)

كيف امنوا بالله ربا كيف امنوا بالملائكة؟ كيف امنوا بالرسول بالكتب باليوم الآخر بالقدر هذا هو الايمان الذي اثنى الله عليهم بسببه. حتى خاطبهم فقال يا ايها الذين امنوا ما جاء هذا الخطاب الا بعد الاستحقاق - [00:15:52](#)

الذي علمه الوهاب جل في علاه الدليل الثالث واول من استدل به الامام المطليبي ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي ومن يشاقق الرسول من بعدي ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا - [00:16:19](#)

يا الاخوة المسألة ليست مسألة كما يقول بعض الناس يقول يا اخي كل شوي تقولون على مثل طريقة الصحابة طريقة الصحابة ايش لان هذا هو الدين وهل وصلنا الدين الا من طريق الصحابة - [00:16:49](#)

بالله عليكم لو ان الصحابة جلسوا في بيوتهم في المدينة ما حاربوا الفرس ولا الروم هل كان الاسلام سيصل الينا ما يمكن فالدين ما اوصله الصحابة. الدين ما بلغه الصحابة - [00:17:07](#)

فنحن مأمورون باتباع منهج الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ولهذا نجد ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يحث على مثل ما جاء في القرآن فقال صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني - [00:17:23](#)

لما اتكلم عن خير الناس علمنا انه يتكلم عن الناس ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فهذه مقدمة اردت ان ننطلق منها ان الاعتقاد لا يصح الا اذا كان - [00:17:41](#)

من المصدر الذي اخذ منه الصحابة لا عقل منطقي ولا عقل فلسفي ولا عقل وجودي ولا عقل حلولي ولا عقل ذوقي ولا انما عقل مستنير بالكتاب والسنة وكيف ما فهموا - [00:18:00](#)

ونبدأ على بركة الله تبارك وتعالى في هذا العظيم نعم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:18:23](#)

على اله وصحبه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين. قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب

العالمين والعاقبة للمتقين. وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله - [00:18:40](#)

وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا كتاب جمع الفوائد بديع الفرائض. ينتفع به من اراد الله من اراد الله والدار الاخرين سميته تجريد

التوحيد المفيد والله اسأل العون على العمل به بمنه وكرمه. يجوز للانسان ان يزكي - [00:19:00](#)

كتابه لا سيما اذا علم من الناس اعراضا ولذلك الله تبارك وتعالى ذكر في اول الكتاب ذلك الكتاب لا ريب فيه حتى لا يعرض عنه معرض

ولذلك عثمان رضي الله عنه - [00:19:20](#)

ما اراد التمن حينما قال ايها الناس اتمنعونني ان اشرب من بئر رومة وقد اشتريت هذا البئر بمالي الخاص يجوز التحدث بمثل هذا اذا

وجد الاعراض وقوله رحمه الله سميته تجريد التوحيد المفيد - [00:19:42](#)

ليس المقصود هو ان الانسان يعتقد التوحيد فحسب بل لا بد ان يعتقد التوحيد وان يجرده لله عز وجل فلو ان انسانا اتى بالتوحيد

ونسبه لغير الله قال ان اقول الله واحد لكنه عيسى - [00:20:02](#)

هذا لا ينفع ولذلك قال التوحيد المفيد قيده بهذا الوصف المفيد ولذلك الله عز وجل قال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن

مريم هؤلاء الطائفة من النصارى - [00:20:26](#)

النصارى ثلاثة اصناف النصارى ثلاثة اصناف رئيسة قسم منهم يعتقدون ان عيسى هو الله وهؤلاء لا يقبلون التثليث هو قسم منهم

واليهود. اليهود لا يقبلون التثريث ويسمون انفسهم باهل التوحيد - [00:20:44](#)

لكن توحيدهم لمن القسم الثاني من النصارى من يعتقد ان هناك ثلاثة اقانيم الاب والابن هو روح القدس وان هؤلاء الثلاثة ثلاثة في

واحد وهؤلاء ايضا كفار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - [00:21:05](#)

الطائفة الثالثة من النصارى الذين قالوا ان عيسى ابن الله جعل الله عن ذلك علوا كبيرا فالمقصود المطلوب التوحيد الذي هو الافراد

المفيد الذي هو لله عز وجل فتجرد التوحيد لله تبارك وتعالى. كيف تجرد التوحيد - [00:21:32](#)

بشيئين علما وعملا كما سيأتي بيانه ان شاء الله تجريد التوحيد المفيد يكون بالعلم والعمل. نعم قال اعلم ان الله سبحانه وتعالى هو

رب كل شيء ومالكة والهه فالرب مصدر رب يرد ربا فهو - [00:21:57](#)

فمعنى رب العالمين رب العالمين. فان الرب سبحانه وتعالى هو الخالق الموجد لعباده القائم تربيتهم واصلاحهم المتكفل بصلاحهم من

خلق ورزق واصلاح دين ودنيا. المقصود ان كلمة الرب في الاصل هو - [00:22:19](#)

مفاعل راب رب العالمين آآ رب الشيء مالكة ويأتي راب الشيء اي مربيه راب الشيء اي مربيه ولكن كلمة رب انما اهمل راب واتي برب

لماذا؟ لانه يشمل معنى الملك ويشمل معنى التربية - [00:22:39](#)

فشمل المعنيين معا فالرب في اللغة العربية تطلق على عدة معاني المعنى الاول الرب بمعنى المالك ومنه قول العرب رب الدار ايش

معناها مالكةا وايضا تطلق بمعنى الموجد للشيء للشيء - [00:23:09](#)

فلما نقول الله ربنا يعني خالقنا موجدنا والرب بمعنى المربي يربينا سبحانه وتعالى ولذلك يقول وزارة التربية يقول فلان المربي من

التربية المعنى الرابع ربي معنى السيد الذي بلغ بلغ السؤدد - [00:23:35](#)

والكمال فهذه من معاني الرب المالك ايضا صاحب الشيء ومنشأه وايضا مربيه ومدبر امره وايضا السيد الذي بلغ السؤدد والكمال في

نفسه وهذه المعاني موجودة في القرآن لذلك اول خبر - [00:24:03](#)

عن الله الالهية الحمد لله ثاني خبر رب العالمين الحمد لله هذا الجملة الاولى رب العالمين الحمد لله رب العالمين رب العالمين صحيح

انه بدل عن لله لكنه في المعنى - [00:24:31](#)

اخرى الحمد لله جاء السؤال لماذا الحمد لله؟ لانه رب العالمين وما دام هو رب العالمين فالحمد لا يكون مطلقا الا له سبحانه وتعالى

نعم قال رحمه الله تعالى والالهية كون العباد يتخذونه سبحانه محبوبا مألوها ويفردونه بالحب والخوف والرجاء - [00:24:52](#)

جاء والاخبارات والتوبة والنذر والطاعة والطلب والتوكل ونحو هذه الاشياء. اذا التوحيد ايها الاخوة ينقسم الى قسمين باعتبار العلم

والعمل باعتبار العلم والعمل والتقسيمات تختلف بحسب الاعتبار التقسيمات تختلف بحسب الاعتبار - [00:25:19](#)

فالتوحيد بحسب العلم والعمل ينقسم الى قسمين توحيد علمي ويدخل فيه توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الربوبية وتوحيد عملي وهو توحيد اللوهمية والتوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام من حيث متعلقه توحيد الاسماء والصفات - [00:25:46](#)

توحيد الربوبية توحيد اللوهمية والتوحيد ينقسم الى قسمين باعتبار كونه خبرا وانشاء فالتوحيد العلمي هذا خبري والتوحيد العملي هذا انشاء وليس الفارق بين الناس هو في التوحيد العلمي ليس الفارق بين المشرك والكافر - [00:26:15](#)

التوحيد العلمي كون الانسان يقول الله خالقي ورازقي ومالكي. هذا لا يدخله في الاسلام الذي يدخله في الاسلام هو التوحيد العملي وهذا يؤكد لنا ان الايمان لابد له من عمل - [00:26:48](#)

التوحيد العملي هو الذي يدخل الانسان في الايمان في الاسلام اذا لابد من عمل ما هو هذا العمل من التوحيد العملي حب الله جل وعلا التوكل عليه سبحانه خوفه ورجاءه - [00:27:05](#)

فالصلاة له الركوع له السجود له ونحو ذلك جميع العبادات لا تصرف الا له فهذا تقسيم صحيح وليس التقسيم الثنائي او التقسيم الثنائي الاخر او التقسيم الثلاثي من باب التعارض انما هو من باب الاعتبار - [00:27:25](#)

وهذه فائدة لطلبة العلم اي تقسيم في الدنيا فانه لا يصح الايراد عليه الا من جهتين اما من جهة انه تقسيم غير تام فانت تقول هذا تقسيم غير تام لابد ان تضيف اليه كذا وكذا وكذا - [00:27:45](#)

وسا ضرب لكم مثالا لو دخل انسان هنا فقال لنا ما اقسام الناس في المسجد قلنا له اقسام الناس في المسجد ينقسم الى قسمين. منهم من يلبس شماغا احمر ومنهم من يلبس الابيض - [00:28:08](#)

فنظر قال له غلط تقسيمك غلط من اي جهة غلط؟ انه غير تام قال في ناس مهم لابسين الشماغ اذا صار الناس ثلاثة اقسام صح ولا لا؟ فاي تقسيم في الدنيا يرد عليه النقض من جهتين - [00:28:29](#)

اما من جهة انه ناقص او من جهته انه زايد فيرد الزائد ويبطل ويذكر الناقص ويكمل. واما من جهة ان التقسيم في نفسه يحمل معنى فاسدا مخالفا للشرع كيف هذا المعنى - [00:28:47](#)

لو جاء هنا انسان وقال لنا ما اقسام الناس في المسجد فقلنا اقسام الناس في المسجد ينقسمون الى ثلاثة اقسام ما هي هذه الاقسام الثلاثة في دين الله عز وجل - [00:29:14](#)

قلنا مؤمنون ومتقون وبررة قال لا هذا التقسيم غلط لماذا غلطت؟ لانه يصادم المعنى الشرعي المعنى الشرعي ان الناس في دين الله ذات اهل الاسلام واهل ايمان واهل احسان وهم اهل الايمان التقى واهل البر - [00:29:32](#)

فما يجوز جعلها للتقوى صنف اهل البر صنف فلذلك نحن نقول الذي يأتي ويقول ان التوحيد ينقسم الى اربعة اقسام ويجعلون تقسيم توحيد الحاكمية قسما نقول هذا غلط لان هذا القسم - [00:29:53](#)

ليس قسيما من جهة ومن جهة اخرى هو مندرج تحت حاكمية مندرج تحت الربوبية فالحكم لله عز وجل ومندرج تحت العبودية تحت اللوهمية لانه يجب على العباد ان يتألهوا الى الله - [00:30:11](#)

باحكامه وشرعه سبحانه وتعالى فاذا هذه مسائل مسائل التقسيمات لا تنقض الا من جهتين. اما من جهة النقص او الزيادة واما من جهة فساد التقسيم ومن هذا القسم يأتي انسان ويقول الدين ينقسم الى قشر ولباب - [00:30:32](#)

وهذا تقسيم باطل الدين كله جزء لا يتجزأ كله من الدين يجب قبوله والانقياد له والاذعان له ما يجوز ان نقسم الدين الى قشر ولباب نعم قال رحمه الله تعالى فان التوحيد حقيقته ان ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات عن الاسباب والوسائل - [00:30:54](#)

فلا ترى الخير والشر الا منه تعالى. وهذا المقام يثمر التوكل وترك شكاية الخلق وترك لومهم الرضا عن الله والتسليم لحكمه. واذا عرفت ذلك فاعلم ان الربوبية منه تعالى والعبادة والتأله من عباده - [00:31:21](#)

له سبحانه كما ان الرحمة هي الوسيلة بينهم وبينه سبحانه. يعني اه لابد ان ندرك ان الربوبية فعل الله هو الذي يربي يدبر يرزقها يحيي ويميت وان العبادة والتأله من العباد هم الذين يسجدون يحبون - [00:31:41](#)

يتوكلون يرغبون يتوبون يستغفرون وإذا وجد منهم ذلك وجد من الله تبارك وتعالى الوسيلة وهي الرحمة والقرب والمنزلة عند الله تبارك وتعالى لكن لابد ان ندرك ان حقيقة توحيد الربوبية - [00:32:04](#)

انتبهوا الى هذه المسألة حقيقة توحيد الربوبية رؤية انه ان يقطع المسلم قلبه عن العلائق عن الاسباب والوسائط ويدرك ان خالقا اسباب هو الله وان المنتج للاسباب هو الله سبحانه وتعالى - [00:32:26](#)

هذي شي مسألة مهمة وسيأتي تفصلون ان شاء الله. نعم قال واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرا توحيد الله تعالى غير ان التوحيد له قشران ان تقول لسانك لا اله الا الله ويسمى هذا القول توحيدا وهو مناقض التثليث الذي يعتقده النصارى. وهذا التوحيد يصدر ايضا من - [00:32:51](#)

المنافق الذي يخالف سره جهره. والقشر الثاني الا يكون في القلب مخالفة ولا انكار لمفهوم هذا القول بل تشتمل القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به. وهذا هو توحيد عامة الناس. يعني المصنف رحمه الله - [00:33:16](#)

قال اعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرا توحيد الله هذا لا يختلف عليه اثنان انفس الاعمال واجلها توحيد الله جل وعلا فضائل التوحيد معروفة لديكم لو لم يكن من فضائل التوحيد الا انه مفتاح الجنة - [00:33:36](#)

لكان فضلا كافيا لكن التوحيد الذي له هذه الفضائل هو التوحيد بكله وليس توحيد الربوبية ولا توحيد الوهية التوحيد من حيث الكل له هذه الفضائل نعم لا ينكر ان توحيد الربوبية له فضائل - [00:33:57](#)

توحيد اللوهية له فضائل توحيد الاسماء والصفات له فضائل لكن الفضائل اذا اطلقت في التوحيد فالمراد به فضائل التوحيد الكل التوحيد الذي به يدخل الانسان الاسلام ويكون مسلما مؤمنا عند الله عز وجل - [00:34:25](#)

المصنف رحمه الله هنا قال غير ان التوحيد له قشران الكلام الان ليس عن الاول الذي هو التوحيد ككل. انما الكلام الان غيرنا التوحيد له قشران يعني التوحيد العلمي. توحيد الربوبية - [00:34:47](#)

قال له قشران هذه الكلمة في الحقيقة ما ثبتت عن من سبق رحمهم الله تعالى وانما اول من اتى بي ابو حامد الغزالي فهو الذي قسم مسائل التوحيد الى قشر ولباب - [00:35:05](#)

والصواب ان مسائل الاعتقاد كلها من من دين الله عز وجل ومن الايمان ومن التوحيد ولا يصح ان يقسم الدين الى قشر ولباب ولا الى اصول وفروع قد يقول قائل يا اخي هذا التقسيم - [00:35:23](#)

ايش المشكلة في التقسيم قلنا لا لا مشاحة في الاصطلاح بشرطين كما ذكرنا ان يكون الاصطلاح في نفسه صحيحا وان لا يخالف معنى شرعيا فتقسيمكم الديني الى قشر ولباب او وصول وفروع - [00:35:42](#)

لا يصح في نفسه لان دين الله عز وجل كما قال العلماء واجمعوا على هذه المسألة. قالوا لو ان انسان انكر فرعاً مجمعا عليه كفر اذا كيف تقولون انتم تقسيم الدين الى قشر لباب او الى اصول وفروع - [00:36:05](#)

لو سألتهم الوضوء ايش من دين الله عز وجل عندكم يقولون الفرع قشر طيب واذا انكره؟ قال كفر. اذا ليش سميتوه قشر ثم هذه الكلمة في نفسها معناها سيء القشرة لا فائدة منه - [00:36:25](#)

هذا ليس بصحيح دين الله عز وجل كله في نفسه له فوائد نعم التقسيم الصحيح ما قسم بعض المتقدمين من السلف ان هناك امور شرعها الله لنفسها وامور شرعها لانها تؤدي الى الخير - [00:36:44](#)

امور حرمها الله لنفسها وامور حرمها الله لانها تؤدي الى المحرمات. هذا تقسيم صحيح. فقول المصنف ان التوحيد له قشران كما كارت اخذه من ابي حامد الغزالي وهو قد اخطأ في هذا التقسيم - [00:37:05](#)

تجاوز الله عنه وغفر له قال الاول ان تقولي بلسانك لا اله الا الله ويسمى هذا القول توحيدا وهو مناقض التثليث. يعني الانسان الذي يقول لا اله الا الله بلسانه - [00:37:21](#)

ناقض التثليث لان التثليث يقول ان الاله ثلاثة فهذا القول ظاهرا ناقض ذاك القول الظاهر وهذا معنى صحيح قال وهذا التوحيد ايضا يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره يعني المنافق في الظاهر - [00:37:38](#)

ومناقض للتثريث هذا معنى صحيح. وليس فيه مجاز بل هو حقيقة المنافق في قوله لا اله الا الله ها خالف قول النصارى لفظا هذا التوحيد يسمى الايمان او الاسلام اللفظي. وهو اسلام المنافقين - [00:38:01](#)

الايمان اللفظي ايمان المنافقين هذا ايمان لا يصح ان يسمى ايمانا باطلاق ولا اسلاما باطلاق وانما يسمى اسلاما باللفظ اسلام لفظي ايمانا بقيد ايمان ظاهري لانه لم يعتقدوا معناها لان التوحيد عندنا كل لا يتجزأ - [00:38:23](#)

لابد من اعتقاد المعنى ومن قول اللفظ الدال عليه والعمل وفق مقتضى ذلك هذا هو التوحيد عند الاطلاق واما ما سماه بالقشر الثاني الا يكون في القلب مخالفة ولا انكار لمفهوم هذا القول - [00:38:52](#)

يقول لا اله الا الله وفي قلبه ليس ما يناقض هذا المعنى هذا صحيحة هذا الذي معه اصل الاسلام ايش معه؟ معه اصل الاسلام معه اصل الايمان معه ما به دخل الى الاسلام - [00:39:14](#)

طيب ما عنده اعمال من اعمال اهل الايمان انما قال لا اله الا الله واعتقد المعنى ولم يأتي بما يخالف وينقض ذلك نقول هذا دخل في الاسلام لكن لا يجوز له ان يدعي مرتبة فوق اصل الاسلام - [00:39:36](#)

قالت الاعراب انما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا لانهم في هذه المرتبة الان اظهروا الاسلام معتقدين معناه انك لما يعملوا باعمال اهل الايمان بعد فذلك الله عز وجل قال ولما يدخل الايمان في قلوبكم - [00:39:54](#)

فإذا الإنسان الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله من قلبه ولم يأتي بما يناقض ذلك هذا عند اصل الاسلام اصل التوحيد عنده اصل الايمان ولذلك ينبغي الانسان ان يدرك - [00:40:14](#)

ان هذا التوحيد مهم. قال بل يشتمل القلب على اعتقاد ذلك. والتصديق به. هذا امر لا بد منه. والا ما سمي مسلما اصلا وهذا هو توحيد عامة الناس توحيد عامة الخلق - [00:40:32](#)

ان عندهم اصل التوحيد. يقولون لا اله الا الله مصدقين بمعناها وليس عند جلهم او بعضهم ما يناقض توحيد هذا ايمان العامة اما اذا نظرنا الى المعاني العلية من معاني التوحيد فتجد ذلك مفقودا. نعم - [00:40:48](#)

قال رحمه الله تعالى ولباب التوحيد ان يرى الامور كلها لله تعالى ثم يقطع الالتفات عن الوسائط وان يعبد سبحانه عبادة يفرد بها ولا يعبد غيره. ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل من اتبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده - [00:41:10](#)

قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه؟ واذا تأملت عرفت ان عابد الصنم لم يعبد انما عبد رواه وهو ميل نفسه الى دين ابائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي - [00:41:30](#)

توحيد باللباب يعني فيه نظر لكن لو سماه بمرتبة الايمان مرتبة التقوى الايمان الواجب لكان اوفق فالايमान الواجب هو ان الانسان يصل الى مرتبة يرى ان الامور كلها بيد الله يرى ان الامور كلها بيد الله عز وجل - [00:42:03](#)

ويقطع الالتفات عن الوسائط كيف يقطع الالتفات عن الوسائط يعني يعلم ان هذه الاسباب التي اوجدها الله لو لم يرد نتائجها لما كانت فلا يعلق قلبه بالاسباب يعلق قلبه بخالق الاسباب - [00:42:29](#)

هذه مسألة مهمة خلق الله الماء لاي شيء ها للري ولا لا الماء العذب الزلال اذا شربته يرويك ولا لا؟ عند اهل السنة والجماعة هذي مسألة مهمة عند اهل السنة والجماعة الماء مرو في نفسه - [00:42:51](#)

الله خلقه وهكذا والطعام مشبع في نفسي الله خلقه هكذا والسكين قاطع لنفسي الله خلقه هكذا ومن المنتسبين للاشعرية من ينفون هذه المعاني. يقولون ابداء الماء ليس مرو الطعام ليس مشبع. السكين - [00:43:11](#)

ليس بقاطع اذا قال الماء ليس بمرو انما الله هو الذي يروي. هذا غلط نحن نقول الله خلق الماء وجعل فيه خاصية الري وخلق الطعام وجعل فيه خاصية الاشباع خلق الحديد الذي جعل منه الناس سكين وجعل فيه خاصية القط - [00:43:32](#)

لكن نحن نقول لو شاء الله ان لا يكون مرويا لا يكون لذلك ربما تجد انسان ظمآن يشرب الماء ويشرب الماء ولا يذهب ربه تجد انسان اكل الطعام لو اكل غيره نصفه لشبع هو ما يشبع - [00:43:59](#)

لان الله لم يشبعه هذا شيء اخر اخذ إبراهيم السكين وامره فلم يقطع لا لأن السكين لا يقطع السكين خاصيته قط لأن الله لن يريد ان

يقطع فلا بد للمسلم ان يعلق قلبه بخالق الاسباب - [00:44:18](#)

الذي جعل في الاسباب خواص قادر على ان يرفع الاسباب لا تعلق قلبك بالوسائط تقول انا اعطيت معاملتي لفلان فاذا الله عز وجل لم يشأ فلان يموت في الطريق وانت تبقى هكذا ما تسوي شيء - [00:44:37](#)

ينسى لا ينجح لا يفلح فتنبه الى هذه المسألة العظيمة الايمان الواجب توحيد الواجب ان الانسان لا يلتفت الى الاسباب. يعلم ان الاسباب واجب اتيانها شرعا وعقلا ولكن لا يعلق قلبه بخالق السبب - [00:44:53](#)

ثم يعبد سبحانه وتعالى عبادة يجعله لا يرى من سواه يرى انها حق الحقوق عليه عبادة الله ويرى ان كل شيء في الكون هو بامر الله عز وجل. طيب التوحيد اذا وجد - [00:45:18](#)

ما الذي يخرج من قلب الانسان انتبهوا قال يخرج عن قلبه ماذا؟ اتباع الهوى ليش يخرج عن قلبه اتباع الهوى لامرين لانه نظر الى الاسباب فوجدها لا تنتج الا اذا اراد الله - [00:45:37](#)

نظر للاسباب فتيقن ان مسبباتها لا تكون الا بامر الله فلم يعلق قلبه بها لا بملك ولا بملك لا بجني ولا بانسي لا بولي ولا بخلي علق قلبه بالله جل وعلا - [00:45:58](#)

ثم صرف العبادة له سبحانه وتعالى فان للهوى ان يجد مدخلا الى قلبه ولذلك هذه التوحيد هو الذي يجاهد عليه اهل المجاهدة اهل الصلاح والتقى ينظرون الى هوى انفسهم فيدعونها - [00:46:21](#)

حتى تصبح متبعة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا اهواء قوم قد ظلوا من قبل واضلوا كثيرا وظلوا عن سواء السبيل. اياكم والهوى الهوا شيء مضر لذلك قال فكل من اتخذ من اتبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده - [00:46:41](#)

وهذا قد اتبع الهوى على قسمين اتباع الهوى على قسمين ان يتبع هواه في ترك واجب او ارتكاب محرم مع اقراره بالتقصير فهذا ذنب انتبهتم لهذا القسم اتباع الهوى القسم الاول - [00:47:04](#)

انه يترك الواجب او يرتكب المحرم مع انه في قرارة نفسه يعرف انه متبع لهواه مقر بالشر فهذا كبيرة من كبائر الذنوب الثاني ان يتبع هواه ولا يقر بالشرع سواء في شي او في شيئين في اكثر او في اقل - [00:47:35](#)

وهنا اتباع الهوى يكون من اتخاذها مع الله. جعل الله عن ذلك علوا كبيرا. لذلك قال الله افريت من اتخذ الهه هواه الى هو يعني معبوده الهوى وسمي الهوى ليش - [00:48:05](#)

لانه كالهوى لا استقرار له اليوم يعبد الجيلاني ها يا جيلان المدد وبعد شهر شهرين اذا به يغير يقول يا عيروس المدد بعد سنة سنتين يغير يقول يا سيدي ها يا سيدي التيجان المدد بعدين يغير كل يوم عنده معبود جديد - [00:48:22](#)

لانه هو هوى ولذلك الله عز وجل نهانا عن اتباع الهوى نهانا عن اتباع الهوى واخبر ان المشركين هم الذين يتبعون اهواءهم لذلك قال المصنف واذا تأملت عرفت ان عابد الصنم لم يعبد. في واقع الامر عابد الصنم لم يعبد الصنم - [00:48:49](#)

في الصورة عبادته وقعت للصنم لكن في حقيقة الامر هو عبد هواه لانه لو راجع عقلا لعلم ان الصنم حجر ما ينفع ولا يضر قال وهو ميل نفسي الى دين ابائي فيتبع ذلك الميل. شفت الخطورة كيف - [00:49:10](#)

لو قلنا لعابد الصنم هذا نفسه قلنا له تعال اوقف عند الجدار اناذي هذا الجدار قال لا ما يصير ليش ان هذا الجدار طيب انت ما تنادي الجدار ليش تنادي الصنم - [00:49:30](#)

قال لا هذولا ابوي وجدي سووه هذا ابوي وجدي ما سووه فصارت المسألة مسألة ايش؟ القلب. اتباع الهوى ولذلك قال ميل النفس الى المؤلفات احد المعاني التي يعبر عنها باتباع الهوى - [00:49:44](#)

لذلك يقول بعض السلف لا تجعل قلبك ميالا الى المؤلف. وانما اجعل قلبك ميل الى الخبر الذي جاء عن الله ورسوله وعلى هذا يحمل الحديث اذا صح لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. يبحث - [00:49:59](#)

اين الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول له هواه لا خلك يمين يمين يمين يلزمه ثم قال ويخرج عن هذا التوحيد ها السخط على الخلق اليهم الذي يحصل الايمان الواجب - [00:50:24](#)

يحصل له امرين عظيمين كما ذكرنا انه يرى ان الامور بيد الله وهو منشغل بالله فإذا لا ينشغل بغير الله بلوم او بتسخط لانه يعلم ان الامور بيد الله عز وجل - [00:50:46](#)

قال فان من يرى الكل من الله كيف يسخط على غيره او يأمن سواه وهنا ننبه ان السخط ها ان السخط على الواقع كره الواقع هل الانسان يكره الواقع الذي وقع - [00:51:09](#)

او لا يكرهه سؤال مهم كل شيء يقع بقدر الله فهل نكره قدر الله او لا نكره قدر الله اكتب هذه المسألة قل الجواب ان في قدر الله ما هو محبوب لله فنحبه ونرضى به - [00:51:29](#)

وفي قدر الله ما هو مسخوط لله؟ فنسخطه كما سخطه ربنا ونكرهه كما كرهه ربنا اذا لابد من هذه المسألة المهمة فكلام المصنف رحمه الله هنا مجمل كيف يسخط على غيره؟ نقول متى نسخط على الغير؟ اذا وقع المنكر الشرعي - [00:51:51](#)

المنكر المخالف للشرع ننكر عليه لكن اذا وقع منكرا علي انا لا انا اعلم ان هذه الامور بيد الله لا التفت اليه فهذه مسألة مهمة ان تنظر الى الواقع نظرتين نظرة موافقة للشرع ونظرة مخالفة - [00:52:17](#)

فما كان موافقا للشرع تحبه وترضى به وما لم يكن في نظرك لا موافقا ولا مخالفا فانت تسلم امرك لله وتعلم ان الامور بيد الله عز وجل لذلك قال المصنف وهذا التوحيد - [00:52:35](#)

هو مقام الصديقين. نعم قال رحمه الله تعالى ولا ريب ان توحيد الربوبية لم ينكره المشركون بل اقرؤا بانه سبحانه وحده خالقهم وخالق الارض والقائم بمصالح العالم كله. وانما انكروا توحيد الالهية والمحبة. كما قال تعالى ومن الناس من - [00:52:52](#)

من دون الله اندادا يحبونهم بحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. فلما سواوا غيره به في هذا التوحيد اذ كانوا مشركين كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا - [00:53:16](#)

بربهم يعدلون اي يسوون به غيره. وقال تعالى بل هم قوم يعدلون. وقد علم الله سبحانه كيفية مباينة في الشرك في توحيد الالهية وانه بافراده تعالى وليا حكما وربما. فقال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا - [00:53:36](#)

وقال تعالى افغير الله يبتغي حكما. وقال تعالى قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء. فلا ولي ولا كما ولا رب الا الله الذي من عدل به غيره فقد اشرك في الوهيته ولو ربوبيته. فتوحيد الربوبية - [00:53:56](#)

هو الذي اجتمعت فيه الخلائق مؤمنها وكافروها. هذه مسألة مهمة توحيد اه الخالقية لا يدخل الانسان في الاسلام ولا في الايمان فان المشركين كانوا مقربين به اذا لماذا كانوا مشركين - [00:54:16](#)

بعض المتدلسة ماذا يقولون يقولون صاروا مشركين لانهم انكروا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم يعني نفهم من هذا الكلام انهم كانوا قبل الرسالة ما هم مشركين اه اجيبوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ايش كانوا - [00:54:32](#)

مشركين مع انهم يقرون بان الله هو الخالق الرازق المالك اذا ليس سبب كفرهم انكار الرسالة فهم كفار اصلا لكن زادوا كفرا على الكفر فلذلك نحن نقول من يقول الله الخالق الرازق المالك ليس هذا توحيد - [00:54:48](#)

ولو اقر برسالة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعبد وحده لا شريك له. هذا هو الفيصل فان كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله الخالق الرازق المالك كحال اليهود ويقرون بان موسى نبي الله ومع ذلك سماهم الله كفارا - [00:55:07](#)

لماذا؟ لانهم لم يفرده بالعبادة. هذه مسألة مهمة جدا لابد ان ننظر الى دقتها فتوحيد الخالقية توحيد الربوبية ليس موجبا للدخول في الاسلام لا يدخل به الرجل في الاسلام ما الذي يدخل في الاسلام؟ توحيد الالهية. توحيد العبادة - [00:55:27](#)

توحيد المحبة ولذلك الله لما ذكر شرك المشركين ما ذكرها في الخلق ولا في الرزق ولا في الملك ما ذكر هذه الاشياء ما ذكر هذه الاشياء الا عن نمرود وفرعون فقط - [00:55:52](#)

وانما ذكر شرك المشركين اما في المحبة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله واما في الحمد والثناء الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والحمد والثناء - [00:56:11](#)

هذا الوهيية ولا لا ها الوهيية واما في الدعاء ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة واما في عموم

العبادة واما في عموم العبادة. فهذه اربعة اصناف ذكرها الله في القرآن - [00:56:29](#)

ذكرها الله ان بسبب ذلك ان المشركين كانوا من اهل الشرك والا لو كانوا في توحيدهم للخالقية. التزموا لازمها وهو توحيد الالهية

لكانوا مسلمين من يقول الله الخالق الرازق المالك لازمه ان يعبد الخالق الرازق المالك - [00:56:50](#)

ولا يصرف غيره ولا يعبد غيره نعم قال رحمه الله تعالى وتوحيد الالهية مفرق الطرق بين المؤمنين والكافرين والمشركين. ولهذا كانت كلمة الاسلام لا اله الا الله ولو قال لا رب الا الله لما اجزاه عند المحققين. فتوحيد الالهية هو المطلوب من العباد. الله اكبر. ولهذا -

[00:57:12](#)

كان اصله الله كما هو قول سيوييه وهو الصحيح وهو قول جمهور اصحابه الا من شذ منهم وبهذا الاعتبار الذي قررنا به الله وانه

المحبوب لاجتماع صفات الكمال فيه كاله هو الاسم الجامع لجميع معاني الاسماء الحسنى والصفات العليا وهو الذي ينكر - [00:57:37](#)

المشركون ويحتج الرب سبحانه عليهم بتوحيدهم ربوبيته على توحيد الوهيته. كما قال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين

اصطفى. الله خير عما يشركون. امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء - [00:57:57](#)

فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها. الله مع الله؟ فابانا سبحانه بذلك ان المشركين انما ويتوقفون في اثبات

توحيد الالهية لا توحيد الربوبية على ان منهم من اشرك في الربوبية كما يأتي بعد ذلك ان شاء الله تعالى - [00:58:17](#)

هذه المسألة مسألة خلافية بين اهل اللغة كلمة الله هل هو جامد او مشتاق والذي لا ينبغي الشك فيه انه اسم مشتاق. لان الاسم

الجامد لا معنى له عند العرب - [00:58:37](#)

الاسماء اسماء الله الحسنى ومن علامات الحسن في الحسنى كونه يدل على المعنى الحسن فالله معناه المألوف المحبوب المألوه

المحبوب كما قال شاعر العرب لله در الغانيات مدهي سبحنا واسترجعنا من تأله يعني من تعبد - [00:58:52](#)

فالها يأله فهو مألوه يعني معبود والله يعني معبود هذا معنى الله ولذلك الانسان الذي يدرك معنى توحيد الالهية يوحد الله عز وجل

في العبادة. لعلنا نقف على هذا صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:59:18](#)